

توجس من تقويض بايدن لإنجازات سلفه ترامب في الشرق الأوسط

دول عربية تتربص إمارة الإدارة الأميركية الجديدة اللثام عن سياساتها الخارجية



لا يزال الغموض يكتنف السياسة الخارجية التي يعتزم الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن اتباعها، ما يعاظم من مخاوف العديد من الدول على غرار السعودية ومصر وتركيا وهي دول تحاول أن تبعث بإشارات إلى الإدارة الأميركية الجديدة من أجل تجنب صدام معها، لاسيما أن العديد من الملفات المشتركة يُنتظر أن تعالجها هذه الإدارة ومن بينها الملف الإيراني وعملية السلام في الشرق الأوسط.

واشنطن - مع بدء العد التنازلي لتسلم الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، مقاليد الحكم، تزداد التساؤلات بشأن السياسة التي ينوي انتهاجها خارجيا ولاسيما في الشرق الأوسط الذي يشهد تغيرات كبيرة.

ومن المتوقع أن يدخل بايدن البيت الأبيض في 20 يناير المقبل، وسط غموض كبير بشأن الدبلوماسية التي ينوي اتباعها وما إذا كانت إدارته ستتعهد التوجه نحو تقويض ما حققته إدارة سلفه دونالد ترامب.

وفي العديد من العواصم العربية على غرار الرياض والقاهرة وغيرهما، لا يزال ترقب سياسات الرئيس الأميركي الجديد سيد الموقف.

كون كوجلن



على بايدن اتباع سياسة خارجية مختلفة دون تقويض إنجازات ترامب

وتزداد المخاوف من أن يعود بايدن إلى خطة العمل المشترك التي تتضمن رفع العقوبات عن إيران، علاوة على التوجس من أن تمنح الإدارة الأميركية الجديدة فرصة جديدة لتنظيم الإخوان المسلمين للعودة إلى الواجهة.

ولفتت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في تقرير لها، إلى أن العودة المحتملة إلى الصفقة ستكون أفضل طريقة لتحقيق بعض الاستقرار في المنطقة، مشيرة إلى أن العديد من المرشحين لتقلد مناصب في الإدارة الجديدة على غرار وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي، جيك سوليفان معلوما عن مسؤولين إيرانيين في المفاوضات التي أدت إلى إبرام الاتفاق النووي الإيراني في العام 2015.

واستنادا على هذه الإشارات والتهديدات السابغة للرئيس الأميركي المنتخب بشأن إعادة تقييم الروابط معها، كتفت السعودية من رسائلها الموجهة للإدارة الأميركية الجديدة من خلال

تركة ثقيلة

انسحب من الاتفاق النووي وأعاد فرض العقوبات شديدة الوطأة ضد طهران، تضاعف الاقتصاد الإيراني بدرجة كبيرة للغاية، وبالتالي حد من قدرة مالي إيران على نشر عقيدتهم الشريرة في أنحاء المنطقة.

وأوضح "أكبر إنجاز لترامب كان النجاح الذي حققه في كسر الجمود في عملية السلام الإسرائيلية - العربية من خلال قيام مجموعة من الدول العربية والسودان والمغرب بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل تحت ما يسمى باتفاقات أبراهام، مع ما يقال من أن كثيرا من الحكومات العربية الأخرى تفكر جديا في اتخاذ نفس الخطوة"، مشددا على أن "التحدي بالنسبة إلى إدارة بايدن المقبلة يتمثل في معرفة كيف يمكنها اتباع جدول أعمال سياسة خارجية مختلفة دون تقويض الإنجازات المهمة للغاية التي تم تحقيقها أثناء فترة ولاية ترامب".

وحذر المحلل السياسي والباحث البريطاني كون كوجلن، أحد كبار زملاء معهد غيتستون الأميركي، إدارة بايدن المقبلة من محاولة تقويض ما حققه ترامب في الشرق الأوسط.

وقال كوجلن، وهو أيضا محلل الشؤون الدفاعية بصحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، إن "إدارة بايدن أوضحت أن إحدى أهم أولوياتها هي تبني موقف جديد في تعاملات واشنطن مع الشرق الأوسط وتريد بوجه خاص إحياء الاتفاق النووي مع إيران وكذلك إعادة بدء حوار مع القيادة الفلسطينية، التي فرضت مقاطعة دامت ثلاثة أعوام بالنسبة إلى إدارة ترامب".

وأضاف في تقرير نشره معهد غيتستون "ترامب يستحق الشكر الهائل على تحقيقه لتحويل كامل في موقف الولايات المتحدة في المنطقة أثناء فترة ولايته في البيت الأبيض. فبفضل موقف ترامب القوي تجاه إيران، حيث

الديمقراطية القادمة من خلال اللعب على فكرة أن الأحداث الجارية في مصر تقوض "التيارات المعتدلة" داخل الجماعة وتضعفها باعتبارها "جدار حماية ضد التطرف".

وذكر إبراهيم في مقالة له في جريدة "الأهرام ويكلي" بأنه تم استقبال مجموعة مما يسمى بائتلاف الشباب الثوري المصري تضم شخصيات معروفة من الثورة في واشنطن في أكتوبر 2011، وكذلك في وزارة الخارجية. كان هذا جزءا من سياسة وزارة الخارجية الأميركية السابغة هيلاري كلينتون لتعزيز الحوار مع الإخوان المسلمين.

إلى ذلك، تتزايد المخاوف من سياسات بايدن حيال عملية السلام في الشرق الأوسط التي دشنها الرئيس ترامب، حيث يحذر متابعون من أن يتم تقويض الإنجازات التي تحققت خلال عهدة الرئيس الجمهوري وذلك بالرغم من الانتقادات التي تطال ترامب.

وحذر بايدن من تكرار "أخطاء" الماضي وأوصى بشدة بأن تتضمن أي صفقة جديدة جميع القضايا ذات الصلة، مما يعني أن أصدقاء واشنطن وحلفاءها يجب أن يكونوا جزءا من المفاوضات.

إلى ذلك، تخشى العديد من النخب في مصر أن ينتقل الإهتمام الأميركي إلى ملف حقوق الإنسان، بينما يطمئن الحقوقيون كذلك رغم الإشارات التي ترسلها السلطات المصرية التي مفادها أنها لن تخفف من قبضتها مجرد فوز بايدن أو غيره.

كما توجس مصر من أن تتبع الإدارة الأميركية الجديدة نفس السياسة التي انتهجتها إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما من خلال دعم جماعة الإخوان وفتح جسور التواصل معها للسماح لها بتنفيذ أجنداتها.

وحذر الكاتب عزت إبراهيم عن مخاوفه من أن تحاول جماعة الإخوان، بعد تنصيب رئيس الولايات المتحدة الجديد، تقديم نفسها من جديد للإدارة

النيجر تنتخب رئيسها وسط احتدام معاركها ضد الجماعات المتطرفة

والهدف من البرنامج هو أن يعمل هؤلاء على تقديم المعلومات إلى الجيش، ولكن أيضا لكسب تاييد الأهالي لقوات الأمن التي يتعاملون معها على أنها قوات غربية عنهم.

250

شخصاً لقوا حتفهم في النيجر سنة 2019 وفي مطلع 2020 مع شن داعش عدة هجمات

ويعارض محمد بازوم تشكيل ميليشيات وجماعات الدفاع الذاتي كما هي الحال في بوركينا فاسو أو مالي، لكنه يؤكد أن اندماج الشباب "سبحدث فرقا"، ويأمل أن يكون هذا هو "الحل" لمواجهة الجهاديين.

ويقول بشأن الوضع في الشرق على الحدود مع نيجيريا، "رهاني هو أنه في الربع الأخير من عام 2021، سساعد جميع النازحين (جاء أعمال العنف التي نفذها منطرفون) إلى قراهم وسننهى هذا الوضع المستمر منذ سبع سنوات".

لكنه يعتقد بأن الحل النهائي للمشكلة الجماعات المتطرفة لا يمكن أن يأتي إلا من مالي ونيجيريا، حيث نشأت هذه الجماعات. وهو حل يقول الجميع إنه لا يمكن أن يقتصر على الجانب العسكري، فالمنطقة تحتاج إلى تنمية اقتصادية وإلى توفير عمل للشباب للحيلولة دون التحاقهم بالمجموعات المسلحة.

مراكز استطلاع ثابتة على الحدود (مع مالي). قمنا بتسريح هذه المعسكرات، واليوم تتركز قواتنا في مواقع ديناميكية متحركة جدا".

ويقول مصدر غربي إنه "بالمقارنة مع بوركينا فاسو أو مالي، هناك جيش يسير على الطريق الصحيح في النيجر وصار التعاون مع القوة الفرنسية التي تقاوم الجماعات الجهادية في منطقة الساحل (برخا) فعلا بالفعل منذ قمة بو (جمعت فرنسا ودول مجموعة الساحل الخمس). ويقول بازوم، وزير الداخلية السابق، إن على النيجر أيضا تجنيد مزيد من رجال الشرطة والدرك، بدلا من الاستثمار بشكل كبير في المعدات العسكرية.

ويضيف "إنها حرب غير متكافئة. الزج بقوايل عسكرية كبيرة وبالأسلحة أشبه بالرغبة في قتل ذباية بمطرقة. سنعزيز قوى الأمن الداخلي لمحاربة هؤلاء الإرهابيين. غالبا ما تواجه مجموعة على دراجة نارية أو دراجتين ناريتين تفرض الغدية على الأهالي بحجة جمع الزكاة على الماشية، وهي ليست قوة كبيرة لتمثل تهديدا واسع النطاق".

ومن محاور العمل الأخرى دمج الشباب من المناطق المتأثرة بالهجمات المسلحة في الحرس الوطني. وجرى تجنيد وتدريب 500 شاب من منطقة ديفا لمدة 9 أشهر وسيتم نشرهم في الشرق خلال الأيام المقبلة. وسيخضع 500 شاب آخر من منطقة تيلابيري لدورة تدريب مماثلة في الأشهر المقبلة.

وزير الدفاع ورئيس الأركان، وغير الجيش استراتيجيته. ويقول محمد بازوم المرشح الرئاسي للحزب الحاكم والذي يعد الأوفر حظا للفوز، "لقد استخلصنا العبر من انتكاساتنا. في مرحلة ما تعرضنا لهجمات واسعة النطاق عندما كانت لدينا



الأخطار الأمنية تتزايد

بقوله "لا يمكن تحقيق أي شيء دون الأمن".

وشهدت النيجر هجوماً في ديسمبر الجاري نفذت أحدهما جماعة بوكو حرام في قرية تومور، بالقرب من نيجيريا، وقتل فيه 34 شخصا، كما فقد الجيش في الغرب سبعة رجال إثر كمين.

وتفتحت مراكز الاقتراع أبوابها اليوم الأحد أمام الناخبين في النيجر من أجل اختيار رئيس جديد للبلد الذي مزقته الحرب رغم الجهود المبذولة من أجل كبح جماح الجماعات المتطرفة ما جعل الملف الأمني يهيمن على هذا الاستحقاق. وتقاتل النيجر منذ سنوات الجماعات الإسلامية المتطرفة في منطقة الساحل في جنوب غرب البلاد وجماعة بوكو حرام المتشددة في جنوب شرقها، ولا تزال بعيدة عن إلحاق الهزيمة بها على الرغم من التعاون الإقليمي والمساعدات العسكرية.

ويصف مصدر أمني فرنسي الوضع بأنه مهمة هائلة في خضم نزاع لا ينتهي ضد "أعداء مراوغين" تسببت هجماتهم المستمرة في مقتل المئات منذ عام 2010 وفي نزوح مئات الآلاف من قراهم وبلداتهم مع تشريد 300 ألف في الشرق بالقرب من نيجيريا و160 ألفا في الغرب بالقرب من مالي وبوركينا فاسو ما كانت له تداعيات خطيرة على المستويات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

وأغلقت نحو 260 مدرسة في المناطق غير الآمنة، وعطل العنف النشاط الاقتصادي مع صعوبة القيام بأعمال في تلك المناطق بينما يستهلك الدفاع 17 في المئة من ميزانية الدولة فيما يسعى الجيش لمضاعفة عدده.

وتوجد في النيجر قواعد عسكرية فرنسية وأميركية تستهدف دحر هذه الجماعات المتطرفة.

ويبرر الرئيس النيجري محمد يوسفو قراره عدم الترشح بعد ولايتين